المحاضرة الثامنة: المجرد والمزيد

الزيادة اللغوية تعتمد على إحداث مفردات جديدة اعتماداً على مفردات قديمة، ذلك بزيادة حروف جديدة على ذلك الأصل، فيكون عندنا كلمة جديدة تحمل نفس المعنى الأصلي ومعه معنى جديد ليس في الأصل على اعتبار أن كل زيادة في اللفظ تؤدي إلى زيادة في المعنى

كلمة كتابة في حروفها زيادة عن كتب لذا هي تتضمن معنى كتب مع معنى إضافي (المصدرية)، فكلمة كتب مجردة ، أما كلمة كتابة مزيدة، والحروف المزيدة هي التي تسقط في بعض تصاريف الكلمة:

كتب يكتب كتابة كاتب، مكتوب، كتاتيب، مكتبة، كتابة، مكاتبة، اكتتاب....هذه الكلمات تشترك في المعنى المعجمي الذي يحمله الجذر أو الأصل المجرد (ك/ت/ب)، وهناك معنى آخر جلبته أحرف الزيادة نسميه معنى البناء (الوزن) وهو معنى يتكرر مع كل كلمة على هذا البناء(الوزن)، فمثلا: كاتب هي على بناء فاعل فهي اسم فاعل وكل كلمة على هذا البناء تحمل معنى **اسم الفاعل**، مثل:

كاتب

ذاهب

خارج

لذا الكلمات التالية (عصفـور، برغـوث، جلمـود، جمهـور) كلمات ليس لها أصل أُخذت عنه، ومع هذا حكمنا على أنّ الواو فيها مزيدة؛ لأن هذه الواو تتكرر في كلمات كلها على وزن واحد، عدت فيها الأحرف المتكررة مزيدة

أدلة الزيادة:

1- **التصرف والإشتقاق:** إن تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء يعين على معرفة أصول الكلمة؛ فالكلمات: (كتب، يكتب، اكتب، كتاب، مكتب، كاتب، استكتب) نجد أنها تشترك بأحرف معينة تتكرر في تصريفاتها ومشتقاتها، وهذه الأحرف هي (ك ، ت، ب). إذن هذه أصول الكلمة وغيرها زيادة.

وتوصف الكلمات التي تتكون من الأصول وحدها بأنها كلمات مجردة وتوصف الكلمات التي مع أصولها أحرف زيادة بأنها مزيدة.

2- أن الحرف المزيد تطرد زيادته في موضع بعينه، مثل النون الساكنة وبعدها حرفان وهي لم تدغم، نحو: جَحَنْـفَل، حَبَنْـطَى، عبَنْـقَـس، ومثل الواو في: (عصفـور، برغـوث، جلمـود، جمهـور)
كذا الياء في: صهريج، قنديل، قطمير

3- كون الزيادة لمعنى، مثلك (رجل)، (رُجَيل) فالياء أفادت التصغير فهي زائدة، والألف في (ضارب) جعلت اللفظ يدل على من فعل الفعل فهي حرف زيادة

أنواع الزيادة:

هناك نوعان من الزيادة:

أ- **الزيادة البنائية:** وهي التي تغير من بناء الأصلي فينتج من ذلك لكمة جديدة، وذلك بإقحام حرف أو أكثر في الأصل، مثل:

ضَرَبَ -> ضَارَبَ.

رَجُل -> رِجَال

رَجُلُ -> رُجَيل.

ب- زيادة إلصاقية: وهي أحرف تلصق إلى الأصل دون تغيير، فلا تنقل من المجرد إلى المزيد، مثل:

ضرب --> يَضرب (الفعل دخلت عليه ياء المضارعة، وهي تدخل على كل الأفعال المجردة منها والمزيد).

كتب -> أُكتب (جلبت همزة الوصل لنطق الساكن والفعل مجرد).

رجل -> رجلان.

شهم -> شهْمون.

هند -> هندات.

عرب -> عربيّ.

ولذلك لا تعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد، وإن كانت هذه الأحرف قد زيدت على الأصل وتظهر في الميزان كما تظهر أحرف الزيادة.

وهذه الزيادة ليست خاصة بالألفاظ المجردة تلصق بها بل إنها تلصق بالمجرد من الكلمات والمزيدة أيضاً، مثل:

ينكسر (الصقت ياء المضارعة والفعل مزيد بالنون).

انطلق (ألصقت همزة الوصل والفعل مزيد بالنون).

عالمان (ألصقت همزة الوصل والفعل مزيد بالنون).

مصلحون (ألصقت علامة الجمع والإسم مزيد بالميم).

طالبات (ألصقت علامة الجمع والإسم مزيد بالألف).

على أنه يجب التنبُّه إلى أن اللواصق التي تتصل بالأفعال والأسماء، كالضمائر المتـــصلة وعلامات التثنية والجمع والتأنيث ونحو ذلك، لا تحتسب في الأحرف التي يصبح بها البناء مزيدًا. وفيما يلي بيان لأبنية الأفعال والأسماء المجردة والمزيدة.

أحرف الزيادة:

يزاد على الأصل بطريقتين:

1- مضاعفة حرف أصلي كأن نزيد حرفاً من جنس عين الكلمة أو من جنس لام الكلمة. مثل: عَلِمَ---، علّم، جلب--> جلبَب، طمأن-> اطمأنّ.

وهذا النوع من الزيادة ليس خاصاً بحرف دون حرف بل كل حروف الهجاء صالحة للتضعيف إلا الألف فهي لا تضعف؛ لأنها مدّ. وتمتاز هذه الأحرف المزيدة بأنها لا تظهر في الميزان بنصها بل يضعف من الميزان ما يقابل الأصل منها.

2- إقحام حرف من حروف محددة معروفة تسمى أحرف الزيادة (سالتمونيها).

أغراض الزيادة:

تزاد الأحرف لغرضين:

1- **لفظي** وتسمى (زيادة الإلحاق)، والغرض منها جعل لفظ على بناء معين. وقد تكون الأحرف المزيدة زيدت بتضعيف حرف أصلي أو بزيادة حرف من أحرف (سألتمونيها). مثال:

جلب + ب -> جلبب (زيادة بتضعيف لام الكلمة).

ه + لقم -> هلقم (زيادة من حروف سألتمونيها).

وهذا النوع من الزيادة لفظي أي يحول اللفظ الثلاثي إلى رباعي، وليس لهذه الكلمة نظائر تختلف معها في المعنى المجرد والمزيد

2- **لفظي معنوي**، والغرض منه الزيادة على الأصل لتوليد كلمات تحمل معنى الأصل ولها معنى إضافي تحمله أحرف الزيادة، فالألف في (قَاتَل) تكون في الأفعال الدالة على الإشتراك في الفعل، ومعنى ذلك أن (قَاتَل) تحمل معنى الأصل وهو القتل، وتحمل المعنى الجديد وهو الإشتراك، ولذلك يهتم اللغويون بمعرفة دلالات الأبنية المزيدة.

3- **أبنية المجردة والمزيد:**

أقل ما تبنى عليه الأفعال والأسماء ثلاثة(3) أصول فتسمى ثلاثية، وما جاء على أقل من ذلك من الأسماء فهو على حذف أصل من الأصول يؤتى به في تصرفات الاسم الأخرى. وقد تأتي الأفعال والأسماء على أربعة أصول فتسمى رباعية، ولا يبنى الفعل على أكثر من ذلك. أما الأسماء فقد تأتي على خمسة أصول فتسمى خماسية. أما بالزيادة فإن أقصى ما تصل إليه الأفعال ستة

أحرف، وأقصى مال تصل إليه الأسماء بالزيادة سبعة أحرف. ومعنى ذلك أن ما هو على أكثر من ذلك دخيل على العربية

والمجرد من الأفعال قسمان: ثُلاثيٌّ، ورباعيٌّ؛ لأنَّ الأفعالَ لا يتجاوز عددُ الحروف الأصول فيها أربعة. أما مجرد الأسماء فمنه: ثلاثيٌّ ورباعيٌّ وخماسيٌّ؛ لأنَّ عددَ حروف الاسم الأصلية يصل إلى خمسة، ولا يتجاوزها. والمزيد من الأفعال قسمان: مَزيد الثلاثيّ، ومزيد الرباعيّ؛ إذ يزاد على المجرد الثلاثي أو الرباعي منها بعض حروف الزيادة، فأقصى ما يصل إليه عدد حروف الفعل بالزيادة ستة. ومزيد الأسماء ثلاثة أقسام: مزيد الثلاثيّ، ومزيد الرباعيّ، ومزيد الخماسيّ، وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف.

القسم الأول: أبنية الأفعال:

الأفعال منها ما هو مجرد ومنها ما هو مزيد. والمجرد منها ما هو ثلاثي ومنها ما هو رباعي.

والعبرة في الحكم على الفعل بالتجرد أو الزيادة حال ماضي الفعل، فإذا أردنا أن نكشف عن فعل مضارع أو أمر رجعنا إلى ماضيه، مثل: الفعل (يلعب) فهو مجرد؛ لأن ماضيه (لعب)، وفعل الأمر (ادخل) مجرد؛ لأن الماضي (دخل)، أما فعل الأمر (أقم) فهو مزيد؛ لأن الماضي (أقام).

اولاً: أبنية الفعل المجرد:

1- **أبنية الفعل الثلاثي المجرد:**

الثلاثي المجرد

للثلاثيِّ المجرد **باعتبار ماضيه فقط** ثلاثة أبواب؛ لأنه دائمًا مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة. فأوزانه إذًا ثلاثة لا غير هي: فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ، نحو: نصَرَ وَضَرَبَ وَفَتحَ، ونحو: كَرُم، ونحو: فَرِح وحَسِب. فإذا جاء فعلٌ ماضٍ أحدُ حروفه الثلاثة ألفٌ فلا بد أن يكون أصل هذه الألف واوًا أو ياءً، ولا بد أن يكون الفعل عندئذٍ على أحد هذه الأوزان الثلاثة، كما ستعرف لاحقًا.

وله **باعتبار الماضي مع المضارع** ستة أبواب؛ لأن عين الماضي إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وعين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، ويمتنع ضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فتكون إذًا أبواب الثلاثيّ ستة:

وجد عند النظر إلى أبنية الماضي والمضارع من هذا الفعل أنه ينحصر في ست مجموعات تسمى كل مجموعة باباً:

1- **ما جاء على وزن (فَعَلَ: يَفْعُل)** نحو: (نَصَر: ينصُر)، وبه يسمى الباب..
يقال إن الفعل من باب (نصَر: ينصُر) أي أنه على وزن (فَعَل: يفْعُل). وينقاس في الآتي:
أ- الصحيح المضعف المتعدي نحو: (مدّه: يمُدّه)، (شدّه: يشُدّه)9.
ب- المعتل الأجوف الواوي، نحو: (قال: يقُول)، (جاع :يجُوع).
ت- المعتل الناقص واوي اللام نحو: (دعا: يدعُو)، (رجا: يرجُو)(غزا: يغزو).
أما ما جاء من غير هذه الأنواع من هذا الباب فسماعي لا قياسي

2- **ما جاء على وزن (فَعَلَ: يفْعِل)**، نحو: (ضَرَبَ: يَضْرِب)، وبه يسمى الباب. يقال إن الفعل من باب (ضرَب: يضرِب) وينقاس في الأنواع الآتية:
أ- الصحيح المضعف اللازم نحو: (عفّ: يعِفّ)، (ذلّ: يذِلّ)9. (فرّ: يفِرّ، شذّ: يشِذّ)
ب- المعتل المثال الواوي **لامه ليس حرفاً حلقياً**، نحو: (وَثَبَ: يَثب)، (وصف: يصِف)، (وعَد: يعِد)، فإن كان لامه حلقياً فتحت عين المضارع منه، نحو: وَضَعَ يَضَعُ.
ت- يائي العين أو اللام، نحو: (باع: يبيع)، و (رمى: يرمي)، (وقى، يقي).

3- **ما جاء على بناء (فَعَل: يَفْعَل)**، نحو: (فَتَحَ: يَفْتَح)، وبه سمي الباب. وينقاس في كل فعل عينه **أو** لامه حرف حلقي، إلا إن كان مضعفاً فإنه يرجع إلى بابه الأصلي القياسي، وهو باب ضرَب يضرِب للازم وباب نصَر ينصُر للمتعدي.

والحروف الحلقية عند الصرفيين هي: أ، ه، ع، ح، غ، خ.

ويشترط في أفعال هذا الباب ألا يشتهر لها وزن آخر مغاير، ومن تلك الأفعال المشتهرة: (دخَل: يدخُل، صَرَخ: يصرُخ، نفَخ: ينفُخ، فهِم: يفهَم، شهِد: يشهَد).

ومثال ما جاء من هذا الباب: (سَأل، سَحر: يسحَر، سلَخ: يسلَخ، طبَخ: يطبَخ، جمَع: يجمَع، لمَع: يلمَع، لدَغ: يلدَغ، نزَح: ينزِح، وضع: يضع، سعى: يسعى، يفَع: ييفَع)9.

4- **ما جاء على (فَعِلَ: يَفْعَل)**، نحو: (فَرِحَ: يَفْرَح) وبه سمي الباب ويأتي عليه:
أ- **الأفعال الدالة على الحال النفسية، والصحية**، نحو: طرِب: يطرَب، بطِر: يبطَر، غضِب: يغضَب، مرِض: يمرَض. وجِل: يوجَل، يئِس: ييئَس، خاف: يخَاف، رضِي: يرضَى
ب- **أفعال الامتلاء والفراغ**، نحو شبِع: يشبَع، عطِش: يعطَش.
ت- **أفعال الألوان والعيوب**، نحو: حمِر: يحمَر، عمِش: يعمَش، عوِر: يعوَر

5- **ما جاء على بناء (فَعُلَ يَفْعُل)**، نحو: كرُم: يكرُم. وبه سمي الباب.
ويأتي عليه الأفعال اللازمة المعبرة عن اتصاف فاعلها بصفة تلازمه، نحو:
حسُن: يحسُن، صعُب: يصعُب، شرُف: يشرُف. لؤُم: يلؤُم، ويمكن أن يحول كل فعل ثلاثي إليه إن أريد لفاعله الاتصاف به.

وجميع الأفعال التي تأتي من هذا الباب لازمة غير متعدية، كما أنها تدل على الأوصاف الخلقية الثابتة. وهاتان سمتان مميزتان لأفعال هذا الباب.

6- **ما جاء على بنَاء (فَعِلَ: يَفْعِل)** نحو: حَسِبَ يحْسِب، وبه يسمى الباب، وهذا قليل في الصحيح كثير في المعتل، وخاصة المثال نحو: وَرِثَ: يرث.

و لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثة عَشَرَ فعلا، وهـــي: وَثِقَ، ووَجِدَ، ووَرِثَ، ووَرِعَ، ووَرِكَ، ووَرِمَ، ووَرِيَ، ووَعِقَ، ووَفِقَ، ووَقِـــهَ، ووَكِـــمَ، ووَلِيَ، ووَمِقَ.

نتيجة:

- تأتي على هذه الأوزان الأفعال السالمة.
- يكثر المضعف من بابي (نصر: ينصُر)، و(ضرب: يضرِب).
- يجيء مهموز الفاء على كل الأبواب سوى (حسِب: يحسِب).
- يجيء مهموز العين على اربعة أبواب سوى (نصَر: ينصُر)، و (حسِب: يحسِب).
- يجيء مهموز اللام على خمسة أبواب سوى (حسِب: يحسِب).
- يجيء المثال على خمسة أبواب سوى (نصَر: ينصُر).
- يجيء الأجوف على ثلاثة أبواب هي: (نصَر: ينصُر، ضرَب: يضرِب، فرِح: يفرَح).
- يجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أبواب هي: (نصَر: ينصُر، ضرَب: يضرِب، حسِب: يحسِب).

فوائد دراسة أبواب الفعل الثلاثي المجرد الستة

ليس الغرض من دراسة أبواب الفعل الثلاثي المجرد الستة مجرد معرفة الأوزان التي جاءت في اللغة العربية من أفعال هذا النوع فحسب. بل تُعين معرفة هذه الأبواب أيضًا على التوصل إلى معرفة بعض الأوزان الغامضة التي لا يمكن معرفتها إلا بتعيين الباب الذي تنتمي إليه. والطريق إلى تعيين الباب لا يكون إلا بتعيين صيغتي الماضي والمضارع معًا. ولإيضاح كيفية الإفادة من الأبواب الستة لمعرفة الأوزان الغامضة سننظر في بعض الأفعال الثلاثية التي تبدو في الظاهر كأنها وزن واحد نحو (قال، خاف، طال) مع أن أوزانها مختلفة؛ فوزن قال: فَعَلَ، ووزن خاف: فَعِلَ، ووزن الفعل طال (اللازم الذي مضارعه يطول): فَعُلَ.

أما الفعل (قال) الغامض الوزن فإن مضارعَهُ (يقول) واضحُ الوزن وهو (يَفْعُل). وهذا يكفي لمقابلة هذا الفعل بالأبواب الستة لتحديد الباب الذي ينتمي إليه. ولا بد أن يكون من باب نصر؛ لأنه يمتنع أن يكون من باب شرف، لدلالة باب شرف على الأوصاف الخلقية الثابتة، ولأن أفعاله كلها لازمة، ولا ثالث لهذين البابين. ولهذا وجب أن يكون وزن قال: فَعَلَ.

وأما (خاف) فقد دلت فتحة الخاء في المضارع ـــ كما ستعرف في باب الإعلال ـــ على أن وزن المضارع يفعَل. فلا بد إذًا أن يكون إما من باب فتح وإما من باب فرح، ويمتنع أن يكون من باب فتح؛ لأن شرط هذا الباب أن تكون عين الفعل أو لامه حرفًا حلقيًّا، وليس (خاف) كذلك. فلزم أن يكون من باب فرح الذي ماضيه على وزن فَعِلَ؛ فوزن خاف إذًا هو: فَعِلَ.

فإذا قسنا الفعل (طال يطول) على ما تقدم اتضح أنه لا يمكن أن يكون كقال المتقدم؛ لأنه لازم ولأنه من الصفات اللازمة؛ فهو إذًا من باب شَرُفَ، أي: أن وزنه فَعُل الذي مضارعه يفعُل، وهو باب واحد لا يشتبه بغيره.

وكذلك نستطيع بمعرفة الأبواب الستة المذكورة التوصُّلَ إلى التمييز بين الأوزان المختلفة التي تبدو في الظاهر كأنها من باب واحد، أو كأنها وزن واحد، من الفعل المضَعَّف نحو (شَدَّ، وشَذَّ، ومَلَّ) على النحو الآتي:

أما شَدَّ يَشُدُّ فإنه من باب نصر (والأصل: شَدَدَ يَشْدُدُ) وهو متعد. بخلاف شذَّ اللازم فإنه من باب ضرب ومضارعه يَشِذُّ. وأما مَلَّ فهو من باب فَرِحَ، بدليل مضارعه المفتوح العين (يَمَلُّ)؛ لأن يَمَلُّ أصلها بفك الإدغام: يَمْلَل، ودلت حركة الفاء على حركة العين المدغمة. فالأولان على وزن فَعَلَ في الماضي، وإن كانا من بابين مختلفين، والثالث على زنة فَعِلَ في الماضي، هذا مع اتحاد صور الجميع في الظاهر.

الماضي	وزنه	المضارع	وزنه	الباب
قال	فَعَلَ	يقول	يَفْعُلُ	نصر
باع	فَعَلَ	يبيع	يَفْعِلُ	ضرب
خاف	فَعِلَ	يَخافُ	يَفْعَل	فرِح
نام	فَعِلَ	ينامُ	يَفْعَلُ	فرِح
صار	فَعَلَ	يصير	يَفْعِلُ	ضرب
صام	فَعَلَ	يصوم	يَفْعُلُ	نصر
طال	فَعُلَ	يَطول	يَفْعُلُ	شرُف
شَقَّ	فَعَلَ	يَشُقُّ	يَفْعُلُ	نصر
خَفَّ	فَعَلَ	يَخِفُّ	يَفْعِلُ	ضرب
مَلَّ	فَعِلَ	يَمَلُّ	يَفْعَلُ	فرِح
مَرَّ	فَعَلَ	يَمُرُّ	يَفْعُل	نصر
فَرَّ	فَعَلَ	يَفِرُّ	يَفْعِلُ	ضرب
سعى	فَعَلَ	يسعى	يَفْعَلُ	فتح
نهى	فَعَلَ	ينهى	يَفْعَلُ	فتح
نجا	فَعَلَ	ينجو	يَفْعُلُ	نصر
رمى	فَعَلَ	يرمي	يَفْعِلُ	ضرب
سَرُوَ	فَعُلَ	يَسْرو	يَفْعُلُ	شرُف
نَسِيَ	فَعِلَ	ينسى	يَفْعَلُ	فرِح

2- بناء الفعل الرباعي المجرد:

للفعل الرباعي بناء واحد هو (فَعْلَلَ)، نحو: دَحْرَجَ. ويكون سالماً مثل السابق، أو مضعفاً مثل: زلْزَلَ، او مهموزاً مثل: طمأن، ويكون صحيحاً كالأفعال السابقة أو معتلاً مثل: وَسْوَسَ. وليس للصحة أو الإعتلال أهمية في هذا الفعل لأنه لا يناله الإعلال على نحو ما ينال الأفعال الثلاثية.

1- أبنية الفعل الملحق بالرباعي:

إن لم يكن للفعل الرباعي سوى بناء واحد فلقد ألحقت به أفعال أخرى صارت مطابقة له في جميع التصاريف، والإلحاق أن يزاد في كلمة، اسماً كانت أو فعلاً، حرفاً أو أكثر لكي تصير على مثال كلمة أخرى في عدد حركاتها أو سكناتها، وعند ذلك تعامل معاملتها في كافة التصاريف، ومثاله:
حوقل، جلبب، جهور، نرجس الدواء (وضع فيه النرجس)
وعلامة الإلحاق ألا تكون مختصة بزيادة معنى معين يطرد في نظائر أخرى، فلا يقال أن همزة (أخرج) أو ألف (قاتل) للإلحاق؛ لأن هذا الزيادات تفيد معاني مخصوصة تتكرر في نظائر هذه الأفعال، فإن اجتلب حرف الإلحاق معنى فهو خاص بالكلمة لا نجده في غيرها

ثانياً: أبنية المزيد من الأفعال:

1- أبنيه مزيد الفعل الثلاثي:

يزاد على الفعل الثلاثي المجرد حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وهي غاية ما يصل إليه الفعل بالزيادة، ولكل مزيد منها أبنيته.

أ- **أفْعَلَ:** وذلك بزيادة همزة قبل فاء الفعل نحو:
أ+ خرج -> أخرج.

2- **فَعَّلَ:** وذلك بتضعيف عين المجرد، نحو:
علم -> علّم.
عَ _ ل – عِ -> عَ – ل ل – مَ ز

3- **فاعل:** وذلك بزيادة ألف بعد فاء المجرد، نحو:
قتل -> قاتل.

ب- أبنية الثلاثي المزيد بحرفين:

1- **تفعّل:** وذلك بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل، نحو:
علم -> تعلّم.
ع – ل – م -> ع – ل ل – م.
والعلاقة واضحة بين هذا الفعل والمزيد بالتضعيف فهو امتداد له وذلك بزيادة التاء في أوله: ت + علّم -> تعلّم.

2- **تفاعل:** بزيادة التاء والألف وهذا يعد امتداداً للمزيد بألف، نحو:
قتل -> قاتل -> تقاتل.

3- **انفعل:** بزيادة الهمزة والنون، نحو: كسر -> انكسر.

والحقيقة أن الفعل من المزيد بحرف وهو النون وهذا مذهب المحققين كسيبويه، أما الهمزة فهي مجتلبة لنطق النون الساكنة ولذلك تحذف الهمزة في درج الكلام وعند إدخال أحرف المضارعة: (ينكسر)، ولكن الصرفيين جروا على عدها من حروف الزيادة نظراً إلى ماضي الفعل.

4- **افتعل:** بزيادة الهمزة والتاء، وحق هذا الفعل أن يعد مزيداً بحرف واحد كما فعل سيبويه فهذه الهمزة للوصل، والأصل في هذه التاء أن تكون قبل الفاء كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى، ولكنه أخر عنها لوجود أصوات الصفير(5)، ثم عمم في أمثلة البناء كلها. وهذا يفسر انقلاب تاء هذا الوزن متأثرة بفاء الفعل نحو: أطترد -> اطّرد.

5- **افعلّ:** بزيادة الهمزة وتضعيف لام الفعل، نحو:

حمر -> احمرّ.

حَ – مِ – ر - > اِ – ح مَ – رَ .

ث- أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

1- استفعل: بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل الفعل، نحو:

خرج -> استخرج.

وحق هذا البناء أن يعد من المزيد بحرفين على مذهب سيبويه؛ لأن الهمزة للوصل وليست من حروف الفعل.

2- **افْعَوْعَلَ:** بزيادة همزة الوصل والواو وتعيف العين نحو:

خشَن -> اخشوشن.

خَ – شُ – نَ -> اِ – خ ش – و شَ – نَ -.

وحقه أن يعد من المزيد بحرفين كسابقه.

3- **افْعَوَّل:** بزيادة همزة الوصل والواو المضعفة، نحو:

اجْلَوَّذَ البعير أي أسرع.

وحق هذا أن يكون من المزيد بحرفين كسابقيه. وهو بناء مرتجل(6).

4- **افعالّ:** بزيادة همزة الوصل والألف وتضعيف اللام، نحو:

احمرّ ---> (بالمطل) -> احمارّ.

الرباعي المزيد

ينقسم الرباعي المزيد فيه إلى قسمين:

١ ـــ ما زيد فيه حرف واحد. وهو وزن واحد هو **تفَعْلَلَ** كـــ (تدحرجَ).

وتزاد التاء أيضاً قبل الأفعال الملحقة بالرباعي نحو: تجورب، تفيقه، تمسكن، تجلبب

٢ ـــ وما زيد فيه حرفان. وهو وزنان:

الأول: **افعنلَلَ** كـــ (احرنجم).

الثاني: **افعلَلَّ** كـــ (اقشعرّ، واطمأنّ).

تنبيه:

ليس كل فعل مزيد يقابله فعل مجرد إذ بنيت بعض الأفعال على الزيادة ابتداء مثل الفعل: صلّى صلاة، والفعل كلّم كلاماً.

معاني الزيادة:

دلالات أبنية الأفعال (معاني الزيادة):

أولاً: دلالات الفعل الرباعي وما ألحق به:

(فَعْلَلَ):

1- الدلالة على المشابهة:

عَلْقَمَ الطعامُ: صار كالعلقم.

2- الأخذ من اسم الآلة فعلاً:

تَلْفَنَ: استعمل التلفون، تَلْفَزَ أنجز أعمالاً فنية في التلفزيون.

3- التصيير:

لَبْنَنَهُ: جعله لبنانياً، أمْرَكَهَ: جعله أمريكياً، سَعْوَدَه: جعله سعودياً. ومنه التصيير في الأعداد المركبة من كلمتين نحو:

حدْعَشَه: جعله أحد عشر.

ثَنْعَشَه: جعله أثنى عشر.

4- جعله محتوياً على الإسم المأخوذ منه الفعل:
عَصْفَرْتُ الثوبَ: صبغته بالعصفر.

5- الإصابة:
فَلْصَمْتُه: أصبت غلصمته. عرْقَبْتُهُ: أصبت عرقوبه.

6- الظهور:
بَرْعَمَتِ الشجرةُ: ظهرت براعمها.

7- اختصار الحكاية:
يَسْمَلَ: قال بسم الله الرحمن الرحيم.

سَبْحَلَ: قال سبحان الله.

حَمْدَلَ: قال الحمد لله.

حَوْلَقَ: قال لا حول ولا قوة إلا بالله

دَمْعَزَ: قال أدام الله عزك

حيْصَلَ: قال حيَّ على الفلاح

حَسْبَلَ: قال حسبي الله.

فَذَلكَ: قال فذلك كذا وكذا.

جَعْفَلَ: قال جعلني الله فداك.

ثانياً: دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد:

1- (أَفْعَلَ):

1- **التعدية:** ذهب زيد (لازم) -> أذهب محمد زيداً (متعدي).

لأن معنى (أذهب): جعله يذهب، والجعل مفهوم من البناء. وتسمى هذه الهمزة همزة النقل؛ لأنها تنقل الفعل من حالة إلى حالة، فإن كان لازماً تعدى، وإن كان متعدياً إلى مفعول واحد تعدى إلى اثنين، وإن كان متعدياً إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة. وقد تنقل المتعدي إلى اللازم.

2- الدخول في الزمان أو المكان:

أصبح الرجل (دخل في الصباح)، أظهر، أمسى، أشتى، أصاف، أبرد، أظلم، أعتم، أسحر. كل ذلك دخل في وقته.

أعرق الرجل (دخل في العراق)، وأمصر، أشأم، أحرم، أصحر، أنجد، أيمن، أتهم، أسهل. كل ذلك إذا دخل في مكانه.

3- المصادفة والوجود:

أكرمت الفرد، أسمنت الكبش، أثلجت الماء: أي وجدت الفرس كريماً، الكبش سميناً، والماء مثلوجاً.

4- السلب والإزالة:

أقسط الرجل أزال عن نفسه القسط (الظلم). أعجمت الكتاب أزلت لجمته. أشكيته: أزلت شكواه.

5- **الدعاء:** أشفيت المريض دعوت له بالشفاء، أسقيت القوم: دعوت لهم بالسقيا.

قال ذو الرمة:

وقَفْتُ عَلَى رَبْعِ لمَيَّة نَاقَتِي فمَا زِلْتُ أبْكي عِندَهُ وأُخاطِبُه

وأسقِيه حتّى كادَ مِمّا أبثهُ تُكلِّمُنِي أحْجَارُهُ ومَلاعِبُه

6- **الصيرورة:**
أطفلت المرأة صارت ذات طفل.

قال لبيد:

فعَلا فُروعُ الأيهُقَانِ وأطْفَلَت بِالجَلْهَتَيْن ظِبَاؤُها ونَعَامُها

أطلس التاجر: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دانير، أجْرَبَ: صار ذا إبل..

7- الحينونة الزرق: حان وقت حصاده
8- الكثرة في الشيء:
أفايت الأرض: كثرت ذئابها، أفْيلَتْ: كثرت فيلتها.
9- المطاوعة:
قشعت الريح السحاب: فأقْشَعَ.
10- التعريض:
أبَعْتُ الفرس: عرضته للبيع. أرْهَنْتُه: عرضته للرهن.
11- الإعانة:
أرْعَيْتُ الراعي: أعنته على الرعي.
12- الوصول إلى العدد:
أسْدَسَ: وصل إلى ستة، أرْبَعَ: وصل إلى أربعة.

2- (فعّل):
1- التكثير:

ويكون للتعبير عن الكثرة في الفعل أو الفاعل أو المفعول به، ففي الفعل نحو قول الحطيئة:

أطوّفُ ما أُطوفُ ثمّ آوِي إلى بيْتٍ قعيدتُه لكَاعِ

وفي الفاعل، نحو: برّكت الإبل (إذا برك أكثرها).

وفي المفعول به نحو قوله تعالى: (وغلّقت الأبواب) [يوسف: 23]

لتعددها:

2- التعدية:
فرح محمد (لازم) -> فرّح عليّ محمداً (متعدي).
3- الدعاء:
سقّيته: دعوت له بالسقيا: (سقيا لك)، عقّرته: قلت له: (عقراً لك).
4- السلب والإزالة:
جلّدت الشاة: أزلت جلدها، قشّرت البرتقالة: أزلت قشرها.
5- التوجه إلى الشيء:
شرّق: اتجه إلى الشرق، كوّف: اتجه إلى الكوفة.
6- اختصار حكاية المركّب.

هلّل: قال: لا إله إلا الله.
سبّح: قال: سبحان الله.
كبّر: قال الله أكبر
أمّن: قال: آمين.
حمّد: قال: الحمد
سوّف: قال: سوف أفعل.
لبّى: قال: لبيك اللهم لبيك.

7- الصيرورة:
حجّر الطين: صار كالحجر.
ثيّبت البكر: صارت ثيّباً.
ورّق الشجر: صار ذا ورق.

8- التصيير:
جمّع الجموع: جعلها تجتمع
دسّمت الطعام: جعلت له دسماً.

9- فسّقته: نسبته إلى الفسق.
فجّرته: نسبته إلى الفجور.
كذّبته: نسبته إلى الكذب.

10- التوقيت:
هجّر المسافر: سار في الهاجرة، قال عمر بن أبي ربيعة:
أمِن آل نُعْم أنْتَ غادٍ فمبكر غَدَاةَ غدٍ أمْ رائحٌ فمُهَجّر

3- فاعل:

1- المشاركة: عاونته، قاتلته، شاتمته، خاصمته، ناقشته.
2- الموالاة: واصلت الكتابة، تابعت القراءة، واليت الصوم.

والحق أن معنى الموالاة مستفاد من معاني الأفعال المعجمية مع المعنى المفهوم من البناء وهو (الجعل)، فواصل الكتابة معناه وصل بعضها ببعض، وتابع القراءة أي جعل بعضها يتبع بعضاً، ووالى الصوم أي جعل بعضه يلي بعضاً.

3- التصيير: صاعر خده: جعله ذا صعر، عاقت المجرد: جعل له عقوبة.

4- تفعّل:

1- المطاوعة: حسّنه فتحسن، أدّبته فتأدب، نزّلته فتنزل.
2- التكلف : تحلّم، تصبّر، تشجّع، تسمّح، تحمّس.
3- الإتخاذ: توسّد التراب، تجهّز للسفر.
4- التجنب: تحرج: تجنب الحرج تأثم: تجنب الإثم. تحنّث: تجنب الحنث، تحوّب: تجنب الحوب، تهجّد: تجنب الهجود.
5- المعاودة: تحفّظت الكتاب، تجرّعت الدواء.
6- الصيرورة: تأهّل الرجل: صار ذا أهل، أو أهلية: تألم: صار ذا ألم. تأسّف: صار ذا أسف، تزبّب: صار زبيباً، تحجّر الطين: صار حجراً.

7- المبالغة: تبيّن الحق: بان، تبسّم الرجل: بسم.

5- تَفَاعلَ:

1- **التشارك:** تخاصماً، تفاخراً، تشاجراً، تقاتلاً، تساجلاً. تعاطيا
2- **الإبهام:** تجاهل، تغابى، تغافل، تناوم، تمارض. قال أبو العلاء:
لما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل
3- **المطاوعة:** باعدت الطفل عن النار فتباعد، ضاعفت الحساب فتضاعف،وألبسته الثوب فلبسه
4- **التدرج:** تزايد المطر، تواردت الإبل، تنامت الدولة
5- **المبالغة:** تجاوز الغاية. تواني في الأمر.
6- (وبمعنى) أصله المجرّد, وهو (فَعَلَ) فتجاوز بمنى جاز: كقول امرئ القيس: [من الطويل]
7- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا ومَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
فإنّ الظاهر أنّ تَجاوزته بمعنى: جُزْتُهُ

8- انْفَعَلَ:

أكثر ما يأتي مطاوعاً للفعل (فَعَلَ) نحو: كسرته فانكسر ونحن نسمي كل الأفعال المطاوعة أفعالاً انعكاسية ذلك أن الفاعل معها يفعل بنفسه، فانكسر تعني: كسر نفسه. وانقلب تعني قلب نفسه. (وانْفَعَلَ لازمٌ) كلُّه؛ لأنّه بشهادة الاستقراء موضوعٌ لحصول أثر الفعل المتعدّي إلى واحدٍ مطاوِعٌ له, فيلزمه اللزوم

9- افْتَعَلَ:

1- **المطاوعة:** مزجته فامتزج، جمعته فاجتمع، غممته فاغتم، أي: أَحدثتُ فيه الغمّ، ونسمي ذلك كله انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه: امتزج = مزج نفسه، اجتمع
ويكثر إغناء افْتَعَلَ عن انْفَعَلَ في مطاوعة ما فاؤه ما يُدغم فيه النون الساكنة, نحو: لَأَمْتُ الجُرْحَ, أي: أَصْلَحْتُهُ فالْتَأَمَ, ورمَيْتُهُ فَارْتَمَى, ووَصَلْتُهُ فَاتَّصَلَ, فلا يقال: انْلَأَمَ, وانْرَمَى, وانْوَصَلَ مثلًا؛ لئلا ينطمس علامة المطاوعة, أعني: نون الانفغال بالإدغام
4- **المصادفة والإصابة:** استكرمته = أصبته كريماً، استصعبته = وجدته صعباً.

الاتخاذ: وقد عرفت أنّه جعل الشيء أصلَ الفعل من غير المصدر, (نحو: اشْتَوَى), أي:
اتخذ لنفسه شِوَاءً, وهو المَشْوِيُ بالنار, وامتطاه, أي: اتخذه مطيّة .
استعبده = اتخذه عبداً، استأجره = اتخذه أجيراً، استخدمه= اتخذه خادماً، استخلفه = اتخذه خليفة.
واضح أن دلالة (الجعل) التي أشرنا إليها سابقاً موجودة في هذه الدلالات.
5- مطاوعة (أفعل): أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، وأرحته فاستراح.
وهذا ما نسميه انعكاسية أي فعل الفاعل الفعل بنفسه (استراح = أراح نفسه).
6- المبالغة: يئس مبالغته استيأس، وعجب مبالغته استعجب، وأنس مبالغته استأنس.
7- اختصار الحكاية استرجع = قال إنا لله وإنا إليه راجعون، استعاذ = قال أعوذ بالله. وهذا لا يدفع المعنى الأصلي للفعل (استعاذ) أي طلب العوذ وهو اللجوء.

11- أفْعَوْعَلَ:

1- المبالغة والتأكيد: اخشوشن الشيء = اشتدت خشونته، اعشوشبت الأرض = كثر عشبها. اعذوذب الماء = زادت عذوبته.

2- الصيرورة: احلولي العنب= صار حلواً، احقوقف الشيء = صار أحقف.
جمع نفسه ، اغتم= غم نفسه، ارتمى = رمى نفسه، انتقى = نفى نفسه، انتحر: نحر نفسه.
2- الإتخاذ: اشتويت اللحم = اتخذت شواء، اعتدت الصبر = اتخذته عادة، امتطيت الدابة= اتخذتها مطية.
3- التشارك: اختلف اللصان، اشترك الخبيثان.
4- المبالغة: قرأ واقترأ، سمع واستمع، قطع واقتطف، بسم وابتسم، كسب، واكتسب، ونحن نرى أن المعنى على الإنعكاسية وإن لم تكن ظاهرة كل الظهور فاقترأ = جعل نفسه تقرأ، استمع = جعل نفسه تسمع، أي أن افتعل يصاحبها تعمد وإرادة عامدة للفعل.

8- افعلّ:

الغالب دلالاته على قوة اللون أو العيب الحسي الملازم: احمرّ.

9- استفْعَلَ:

1- السؤال و الطلب: استغرفت الله: سألته المغفرة، استعجلت البائع طلبت منه أن يعجل. استخجرت الذهب: طلبت أن يخرج، استوقدت النار: طلبت إيقادها، استرقع الثوب: طلب الرقعة بمعنى استحقها. أو تقديرًا: نحو: استخرجْتُ الوتِدَ, فإنَّه لا يُتصوّر فيه طلبٌ, بل نُزّل الاحتيالُ في تحصيله, والتلطّف فيه منزلةَ الطلب, والمعنى: لم أَزل أَتلطّف في إخراجه حتى خَرج, وربما يدل الفعل على (الجعل) في بعض السياقات قال تعالى: (ثمَّ استخرجها من وعاء أخيه) [يوسف: 76].

1- **الصيرورة:** استفحم الخشب: صار فحماً، استحجر الطين: صار حجارة، استنسر البغاث = صار نسراً (مجازاً: أي كالنسر في فعله)، استأسد الفأر: صار أسداً أي كالأسد.
2- **الإعتقاد:** استكرمته = اعتقدته كريماً، استسمنته = اعتقدته سميناً.

12- افْعوَّل:

وهو بناء مرتجل ليس منقولاً من ثلاثي يشترك معه في أصل معناه، أي أفعاله ليس لها مجردات مستخدمة وهو يأتي للمبالغة، مثل: اجْلَوَّذ، واعْلَوَّطَ.

13- إفْعَالّ:

ويغلب أن يدل على مقاربة الإتصاف بلون أو صفة حسية عارضة: احمارّ، اخضارّ، اعماشّ. وقد يأتي وصفاً لازماً: ادهامّ الزرع إذا اخضر مع سواد.

ثالثاً: مزيد الرباعي:

1- تَفَعْلَلَ:

ويدل على مطاوعة المجردة منه (فَعْلَلَ) دحرجته فتدحرج، بعثرته فتبعثر، ونسمي هذا انعكاسية: تدحرج = دحرج نفسه، تبعثر = بعثر نفسه.

2- افْعَنْلَلَ: وهو مطاوع (فَعْلَلَ) حرجمت الإبل فاحرنجمت.

3- افْعَلَلَّ:

1- المبالغة والتأكيد: لأن كثرة المبنى تدل على كثرة المعنى:

اقشعر: اشمأز، ارجحنّ، اشمخرّ، اكفهرّ.

ولا يعني هذا وجود فعل مجرد من لفظه ليس فيه معنى المبالغة، بل المقصود أنه جعل على هذا البناء الموحي بشدة حدوث الفعل.

2- المطاوعة: طمأنته فاطمأن. وهي الإنعكاسية أي: طمأن نفسه.